

منذ زمن بعيد و عبر العصور و الأزمنة في تاريخ عالمنا هذا كان و لا زال الرق و تجارة العبيد حقيقة و واقعا في أغلب المجتمعات و كذلك في الأوساط الدينية كما كان الأمر عليه عند بداية الرسالة المحمدية و الدعوة إلى الإسلام.

لذلك كان من أهم ما ركز عليه الرسول الكريم عليه الصلاة و السلام - بعد دعوته إلى التوحيد و عبادة الخالق وحده و عدم الإشراك به - هو الدعوة إلى وحدة البشر و نشر المحبة و التعاون بينهم و عدم استعباد بعضهم لبعض و أن الناس سواسية أمام الله تعالى كأسنان المشط بغض النظر عن مناصبهم أو أعراقهم أو انتماءاتهم. ثم أعلن النبي (ص) عن التشريع الإلهي لتحرير العبيد بشرائهم و عتق رقابهم و تحريرهم من الرق و الذل صونا لكرامتهم و حماية لبشريتهم و جعل هذا العمل العظيم و النبيل من أعظم ما يمكن للإنسان أن يُكفّر به عن ذنوبه و زلاته كما قال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَيُّمَا رَجُلٍ أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلِمًا اسْتَنْقَذَ اللَّهُ بِكُلِّ غُضُوٍّ مِنْهُ غُضُوًّا مِنَ النَّارِ." (متفق عليه) و سن الرسول الكريم (ص) معاملة الأسرى والعبيد والرفق بهم و نهى عن تسميتهم بلفظ "العبيد" كما قال النبي (ص): "لا يقل أحدكم عبدي؛ أمّتي، كلكم عبيد الله، وكل نسائك إماء الله، وليقل: غلامي، جاريتي، وفتاتي، وفتاتي."

و لقد حرر النبي (ص) هو و أهله و أصحابه في زمنه و من بعده عشرات الآلاف من العبيد و الإماء صاروا قادة و علماء لم يعرفوا برقهم و أيام ذلمهم و لكنهم ماتوا أحرارا بكرامتهم. و بذلك و تدريجيا بدأ القضاء على هذه الظاهرة التي لم ترفض آنذاك في مجتمعات ألف الناس فيها امتلاك العبيد و الإماء و إن لم يكن التحريم واضحا بنص قطعي صريح.

استنادا إلى ما سبق ذكره و تأسيا بالأنبياء و المرسلين الذين لم يدعوا فقط إلى عبادة الخالق بل كذلك إلى حماية و كرامة الخلق و كذلك وقوفا ضد ما يرتكب من ظلم و إجرام و منكرات في حق الملايين من البشر من قبل أشخاص لا يهتمهم إلا أنفسهم و كسب الأموال الطائلة و كذلك من قبل عصابات دولية اتخذت من حاجات الفقراء و ضعفهم ذريعة لاستغلالهم بطرق شتى، أنشأت الحركة المسلمة الدولية لإلغاء الرق و الاستعباد (International Muslim Abolitionist Movement) إيمانا بأن للمسلمين اليوم دور خاص و كبير لإعادة

الكرامة للبشر كما يرضاها لهم خالقهم: " و لقد كرّمنا بنيَ آءادمَ وَحَمَلنَهُم في البَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقنَهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلنَهُم عَلَي كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقنَا تَفْضِيلًا." (الإسراء: 70)

تأمل و تطمح هذه المنظمة و الحركة المتواضعة أن تقوم بعمل جماعي يهدف إلى المقاصد النبيلة المذكورة أعلاه داعية كل من عنده ضمير حي أن ينضم إلى هذه القافلة أولاً بتوعية الناس و تعليمهم حقوقهم السماوية و كرامتهم و ثانيا بإقامة برامج عملية تحارب الرق و الاستعباد و كل أشكال الإهانة و الذل التي يعيشها أكثر من ثلاثين مليوناً من البشر حسب الإحصائيات الأخيرة. و لإنجاز ذلك نقترح الخطوات التالية:

1. عدم تشجيع الاستغلال الجنسي الذي تسيره عصابات التهريب الدولية.
2. عدم شراء منتجات مصنعة من أطفال مختطفين سلبوا حريتهم و طفولتهم و أرغموا على العمل بطرق غير قانونية.
3. العمل بطريقة منسقة مع الحركات و المنظمات ذات الأهداف المماثلة لما أسلفنا ذكره.
4. إشراك أناس ذوي التأثير و الشعبية في هذا العمل لتوعية الجماهير و جمع التبرعات.

و للمزيد من المعلومات الرجاء الاتصال بالبريد الإلكتروني: [info@imam.net](mailto:info@imam.net)